العدد 3276 - السنة الحادية عشرة
الأربعاء 17 جمادى الأولى 1440 - الموافق 23 يناير 2019
Wednesday 23 January 2019 - No.3276 - 11 th Year

اكتشاف الميكروسكوب الإلكتروني

آيات الله في خلق الإنسان.. الذكورة والأنوثة تتقرران في النطفة

في نهاية القرن السابع عشر عندما اكتشف الميكرسكوب المكبر (المجهر) تصوروا بعد أن شاهدوا الحيوانات المنوية.. مع أن المجهر كان صغيرا في ذلك الوقت.. تصوروا أن الانسان بذرة مثل الشجرة الصغيرة.. فتصوروا أن الانسان مختزل في الحبة المنوية فرسم له العلماء صورة وتخيلوا الانسان يوجد كاملا في النطفة المنوية غير انه ينمو.

ومنذ 60 عاما تأكدوا من أن الانسان لا يوجد انسان دفعة واحدة انما يمر باطوار ومراحل طورا بعد طور ومرحلة بعد مرحلة وشكلا بعد شكل ومنذ 60 عاما وصل العلم الى احدى الحقائق القرآنية يقول الشيخ الزنداني التقينا مرة مع احد الأساتذة الأميركان بروفسور أميركي من أكبر علماء أميركا اسمه بروفسور مارشال جونسون فقلنا له: ذكر في القرآن أن الانسان خلق أطوارا فلما سمع هذا كان قاعدا فوقف وقال: أطوارا؟! قلنا له: وكان ذلك في القرن السابع الميلادي! جاء هذا الكتاب ليقول: الانسان خلق أطوارا! فقال: هذا غير ممكن.. غير ممكن.. قلنا له: لماذا يحكم عليه بهذا؟ هذا الكتاب يقول: «يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ» الزمر «مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا × وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا» نوح فقعد على الكرسي وهو يقول: بعد أن تأمل: أنا عندي الجواب: ليس هناك الا ثلاثة احتمالات: الأول: أن يكون عند محمد ميكروسكوبات ضخمة.. تمكن بها من دراسة هذه الأشياء وعلم بها ما لم يعلمه الناس فذكر هذا الكلام! الثاني: أن تكون وقعت صدفة.. وهذه جاءت صدفة الثالث: أنه رسول من عند الله قلنا: ناخذ الأول: أما القول بانه كان عنده ميكرسكوب والات أنت تعرف أن الميكرسكوب يحتاج الى عدسات وهي تحتاج للزجاج وخبرة فنية وتحتاج الى الات وهذه معلومات بعضها لا تاتي الا بالميكروسكوبات الالكترونية وتحتاج كهرباء والكهرباء تحتاج الى علم وهذه العلوم لا تاتي الا من جيل سابق ولا يستطيع جيل أن يحدث هذا دفعة فلابد أن للجيل الذي قبله كان له اشتغال بالعلوم ثم بعد ذلك انتقل الى الجيل الذي بعده ثم هكذا.. أما أن يكون ليس هناك غير واحد فقط.. لا احد من قبله ولا من بعده ولا في بلده ولا في البلاد المجاورة والرومان كذلك كانوا جهلة ما عندهم هذه الأجهزة والفرس والعرب كذلك! واحد فقط لا غير هو الذي عنده كل هذه الأجهزة وعنده كل هذه الصناعات وبعد ذلك ما أعطاها لأحد من بعده.. هذا كلام ما هو معقول! قال: هذا صحيح صعب نقول: صدفة.. ما رأيك لو قلنا لم يذكر القرآن هذه الحقيقة في آية بل ذكرها في آيات ولم يذكرها في آية.

وآيات اجمالا بل أخذ يفصل كل طور: قال: الطور الاول يحدث فيه وفيه والطور الثاني كذا وكذا والطور الثالث.. أيكون هذا صدفة؟! فلما عرضنا التفاصيل والأطوار وما في كل طور قال: الصدفة كلام غلط!! هذا علم مقصود قلنا: ما في تفسير عندك: قال: لا تفسير الا وحي من فوق!! هذه النطفة هذا المني.. مني الرجل ومني المرأة.. هذا كله فيه ماء المرأة وماء الرجل ومن بين هذا المني هذه النطفة قطرة كبيرة.. في داخل النطفة بويضة المرأة أغلقت الأبواب! ممنوع دخول حيوان منوي ثان قضي الأمر فإذا إنتهى.. بدأت تتخلق وهذا أول طور من أطوار الانسان «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ × ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ» المؤمنون هذه النطفة في لغة العرب معناها القطرة.. نطف الإناء يعني قطر الإناء احداها نطفة.. يعني قطرة من سائل هذاالسائل وهذه القطرة.. هذه النطفة يتقرر فيها كل شيء بالنسبة للانسان.. كل صفات الإنسان تتقرر وهو نطفة وتتقدر وهو نطفة ولذلك قال تعالى: «قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ × مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ × مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ» عبس من قال لسيدنا محمد: ان الانسان مقدر في داخل النطفة بكل تفاصيله التي سيكون عليها ثم من ضمن ما سيقدر به هذا الانسان كونه ذكرا أم أنثى؟ فهمنا أن في هذه النطفة يتقرر ما اذا كان هذا المخلوق ذكرا ام انثى.. هل تصور أحد من البشر أن نطفة الماء حال الامناء يتقرر مصيرها وما يخرج منها ذكرا وانثى؟! هل يخطر هذا بالبال؟! لكن القرآن يقول: «وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى × مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى» حال امنائة اذا تمنى.. وقد قدر ما سيكون عليه ذكرا أو أنثى قد تحددت! من أخبر محمدا –صلى الله عليه وسلم– بذلك الا الله هذه حاملات الوراثة داخل النطفة تلك.. هذه لم تعرف الا بعد اكتشاف الميكروسكوب الالكتروني والميكروسكوب الالكتروني من الاربعينيات.. يعني له نصف قرن تقريبا منذ أن عرف.. عرفوا أن الذكورة والأنوثة تتقرر في النطفة.. ي عني كنا في أوائل القرن العشرين وكانت البشرية بأجمعها لا تعلم أن الذكورة والأنوثة مقررة في النطفة لكن الكتاب الذي نزل قبل اربعة عشر قرنا يقرر هذا في غاية الوضوح وارجعوا الى كتب التفاسير كلها تقرر هذا ايمانا بما جاء في هذا الكتاب هناك حديث عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– يخبرنا عن النطفة أين تستقر؟ وكيف يكون حالها قبل الاستقرار؟ قال عليه الصلاة والسلام: «يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم»– أخرجه أحمد في المسند – أي أن النطفة هذه تستقر في الرحم معناه أنها كانت قبل الاستقرار.. أنها كانت متحركة.. صحيح كانت متحركة.. هذه البويضة خرجت من الانثى وهذه الحيوانات جاءت من الرجل من هنا.. فحيوانات الرجل جاءت من هنا وتحركت الى هنا وكان هذا مكان اللقاء ونطفة المرأة جاءت من هنا وتم اللقاء هنا وتم التلقيح وتركت هذا المكان وتحركت حتى وصلت الى الرحم فاستقرت يعني ما كانت في حالة غير مستقرة ثم استقرت قال عليه الصلاة والسلام: «يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم باربعين أو بخمس وأربعين» فمن أخبر محمدا –صلى الله عليه وسلم–: أن النطفة تاتي عليها فترة لا تكون فيها مستقرة ثم تستقر؟! هذه النطفة.. وهذا جدار الرحم.. هذه النطفة شقت جدار الرحم من هنا ودخلت كما تشق التربة وتوضع البذرة وتدفن بالضبط هذه النطفة شقت الرحم وبعد ذلك دفنت فغارت في لحم الرحم وغطي عليها ولذلك نجد جميع كتب الطب والتشريح والأجنة تذكر هذه المرحلة وتسميها مرحلة الغرس.. ويشبهون الرحم بالتربة التي وضعت فيه البذرة وهم بتشبيههم هذا يظنون أنهم ياتون بالوصف الدقيق المتلائم مع الواقع ولكنهم سيفاجاون عندما يرون آية تصف المرأة وتقول «نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ» البقرة 223 اي أنها موضع الحرث ويكون فيها حرث لاحظوا أيها الاخوة هذه النطفة وهي تدخل الى هنا أول علاقة لها بالرحم قالوا: ماذا يحدث؟ قلنا: تغور.. تدخل.. يحدث هنا شيئان: الشيء الأول: أن الرحم ياخذ من النطفة غلافها.. الغلاف يؤخذ منها والجنين يتغذ من هذا الغلاف وهذه المكونات ثم المسالة الثانية: أنها تغور الى الداخل فهناك شيئان: نقص للنطفة وغور لها هناك لفظ عربي لا يوجد لفظ مثل هذا اللفظ يحقق المعنيين.. هذا اللفظ ذكره الله في كتابه واصفا لعلاقة الانسان برحم امه ولكني سأذكر معناه.. هذا اللفظ هو غاض.. الغيض.. قال تعالى: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ» «هود 44» فغاض تاتي بمعنيين تاتي بمعنى غار وتاتي بمعنى نقص أو تاتي بالمعنيين معا: وغيض الماء أو غار وتاتي بمعنى نقص أو تاتي بالمعنيين معا: وغيض الماء أو غار الماء ونقص.. فغاضت النطفة هنا تاتي بالمعنيين غار في جدار الرحم ونقص منه جداره وجزء منه لتتكون منه المشيمة في الرحم ويبقى شيء آخر الله يقول: «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ» الرعد 8 وغيض الرحم هنا مفتاح من مفاتيح الغيب وهنا افتحوا اذهانكم هذه النقطة ميدان معركة ما بين طلاب المدارس الدينية وطلاب المدارس العلمية حول معرفة أنه ذكر أو أنثى.. أنتم لا تؤمنون أن العلم اكتشف أنه ذكرا أو أنثى.. لا نؤمن ياخذ بطاقة الرجعيين.. وهذا ياخذ بطاقة الكفر هذا العلم السطحي يوصل الى هذه النتائج لكن التعمق في العلم يوصل الى غير هذا وما أقوله لكم – سبحان الله – كنت أحسب أني قد وصلت الى هذا بعد طول عناء فاذا باين كثير رحمه الله يسبقنا اليه ويقرر المعنى الأبر الاول تقول: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ» (لقمان 34) فهمها الناس على عمومها فلا يمكن لأحد أن يعلم أن في الرحم شيئا ومن قال انه عليم شيئا فقد كفر كل ما في الرحم «ابن كثير» جمع النصوص فكر فيها وتأمل.. كيف يكون هناك مفتاح للغيب لا يعلمه الا الله وقد ورد في الأحاديث الصحيحة: «أن الملائكة تعلم ما سيكون عليه المخلوق في بطن أمه تعلم رزقه وأجله شقيا أو سعيدا ذكرا أو أنثى» تعلم عنه كل هذه التفاصيل بل ما سيكون فكيف يقال بعد ذلك: ان هذا العلم لا يعلمه الا الله هذا ابن كثير شيخ السادة المتكلمين.. هذا ابن كثير المرجع في التفسير يقول: كيف نجمع بين النصوص هل يكذب نص نصا؟ هل النبي –صلى الله عليه وسلم– يكذب نفسه بنفسه يقول: («لا يعلم الا الله» ثم يقول: «الملائكة تعلم».. لا والله انه الجهل بفهم النصوص نعم. الجهل فقرر ابن كثير وجمع بين النصوص وهذا منهج العلماء قال: لا يعلم أحد من أمر الجنين شيئا من العلم الى ما قبل علم الملك فاذا علم الملك علمنا أن غير الله قد علم وهو الملك ومن شاء الله من خلقه.. واذا هذه النصوص الخاصة خصصت العموم وهذه الألفاظ المقيدة قيدت الاطلاق فعلمنا الأمر المحجوب عن علم غير الله انما هو في مرحلة من مراحل الجنين وتجلى الأمر بوضوح لا بكلام ابن كثير بل بكلام سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه سلم حيث قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه البخاري عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنه – قال: «مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمها الا الله: لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الأرحام الا الله – «ما تغيض لا ما تزداد» ففرق بين أمرين: الآية قالت «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ» (الرعد 8) فالأرحام لها حالتان حالة تعلق بالجنين والله يعلم الحالتين بالتمام والكمال والمحجوب عن علم غير الله هو الغيض الذي يعلمه هو وحده «مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمها الا الله: لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله» فهذا قيد لنا المرحلة من العلم هذا الأمر الأول أما الأمر الثاني: فان ما تغيض الأرحام يسميه الرسول صلى الله عليه سلم مفتاحا من مفاتيح الغيب يفتح على أبواب علم قادمة.. على أحوال قادمة فالذين ذهبوا الى أن الغيض هو دم الحيض هو فهم في الحقيقة لا يكون بهذا مفتاحا للغيب دم الحيض ما هو مفتاح للغيب فالرسول صلى الله عليه سلم يقول مفتاح الغيب: ما تغيض الأرحام – دم الحيض ليس مفتاحا للغيب لأنه لن ينشأ منه جنين أو انسان أو مخلوق وباجماع علماء المسلمين مفتاح الغيب متعلق بالأجنة وبالانسان الذي سيخلق فاذا مفتاح الغيب هذا متعلق بالأجنة التي ستخلق ومعلوم أن دم الحيض لا يخلق منه انسان ومن ذهب الى هذا التفسير غير المقصود فهذا لا يستقيم مع المعنى أنه مفتاح من مفاتيح الغيب والله أعلم.

اذا ما تغيض الأرحام هذه مرحلة الغيض تاتي بعدها مرحلة الازدياد.. في مرحلة الغيض هذه يستحيل على انسان أن يعرف صفات الجنين. في هذه المرحلة مستحيل.. أتدرون لماذا؟ لأنه اذا صففنا صفين.. لو جئت بصفين من الأحجار ووضعت الصفين بجوار بعض وقلت لانسان: أنا ساصنع من هذا بناء هل سيعلم أيكون من الصفين مدرسة أم مستشفى؟ هل سيعلم أيكن منها فيلا أم عمارة؟ صفين فقط هكذا الانسان في هذه المرحلة فلو أراد الانسان أن يمتحن شيئا من صفات هذا الجنين وأخذ خلية واحدة فلو نزع الجهاز التنفسي لأن الجهاز التنفسي يكون هنا ممثلا بخلية واحدة فلا يستطيع الانسان أن يكتشف ما يكون أمر هذا المخلوق في مرحلة الغيض بينما هو مقدر تقديرا كاملا ما سيكون عليه هذا الانسان والتقيت بأحدهم فهذا المرشال جونسون الذي قام وقعد وهو من كبار المختصين بعلم الوراثة والدارسين لعلم (الكروموزمات في أميركا.. قلت له: هل حاولتم أن تعرفوا صفات الانسان التي ستكون في المستقبل في مرحلة الغيض هذه؟ قال: نعم حاولت لقد قمت بتجربة على بعض كروموزمات يعني حاملات الوراثة واستمر بحثي عليها عشر سنوات وأنا أحاول أن أفهم كيف سينشأ مخلوق من هذا؟! وماذا سينشأ من هذا الجزء الذي بين يدي في المستقبل؟! وقلت له: ماذا كانت النتيجة؟ قال: بكيت!! قلت: لماذا؟ قال: لأني فشلت ولم أستطع أن أعرف شيئا قلت له: أحسنت! هذا عندنا موجود انك لن تستطيع أن تعرف وان هذه المرحلة لا تستطيع أن تعلم عنها شيئا ولا تستطيع أن تفهم عنها شيئا اذا أيها الاخوة تقول: معرفة ما في الجنين «أحوال وصفات الجنين» كما قال ابن كثير من قبل هي في فترة زمنية محددة يكون الجهل أما اذا علم الملك انتهى أما حديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– فهو يفيد هذه المرحلة مرحلة الغيض ويجعلها هي مفتاح الغيب فاذا نقول: ان مرحلة الازدياد مرحلة مفتوحة ممكن للانسان أن يعلم واذا رأينا متى علم الملك جاء في مرحلة الازدياد والله أعلم.. مفهوم هذا يا اخوان هذه صورة الجنين بعد أن يتحول من نطفة يتحول الى هذه الصورة.. هذا الجنين وهذه صورة للعلق الذي يوجد في الماء.. الذي يتعلق في أفواه الأغنام والأبقار فيمتص منها الدماء..هذه صورة العلق الذي في الماء وهذه صورة الجنين في مرحلة ما بعد النطفة هذه الصورة لم أعدها وانما أعدها أستاذ من كبار أساتذة علم الأجنة والتشريح في العالم بعد أن اقتنع بهذه الابحاث وقال: سأغير في كتابي وأجعل هذا الفصل من حياة الجنين بعنوان العلقة «ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً» المؤمنون: 14

هذا الجنين وهذه العلقة.. لا اله الا الله! من أخبر محمدا– صلى الله عليه سلم– بهذا؟! الله! هذا هو الطور الثاني وهذه هي العلقة وهذا هو الجنين يكون محاطا بالماء والعلقة تكون محاطة بالماء العلقة هذه تتعلق لتمص الدماء. الجنين أيضا يتعلق ليمص الدماء وهذه الصورة أخرى للجنين وسترون تفاصيلها. هذه صورة للجنين بعد العلقة انظروا كيف تظهر فيه العلامات والآثار وكأنها مكان مضغ الأسنان كأنك وضعت أسنانك هنا. كيف مور هذا العالم الذي قلت لكم عنه من كبار علماء الأجنة.. أخذ قطعة من الطين ومضغها بأسنانه ووضع هذه بجوار هذه وقال: هذه مضغة جنين وهذه مضغة بأسنان وهذه مرحلة ما بعد العلقة ولذلك قال تعالى: «فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً» هذه بعض صور تفصيلية للجنين.. انظر الجنين.. المضغة من صفاتها.. أول ما تأخذ المضغة تمضغها تستطيل.. ثم تمضغها ثانية فيتغير شكلها ثم تمضغها ثالثة فتأخذ شكلا ثالثا وتمضغها مرة أخرى فتأخذ شكلا آخر ومع كل مضغة هي تدور الجنين في هذه المرحلة بالضبط هكذا الجنين في هذه المرحلة تظهر فيه نقاط وكأنها أماكن المضغ ثم يدور.. انظر لهذه الصورة.. هذه كأنها أماكن المضغ.. هذه صورة لمراحل المضغة كاملة.. في أولها كيف تكون مستطيلة وكأنك شققتها نصفين.. تظهر هذه الأماكن وكأنها المضغ ثم بعد ذلك تتحول الى هذا الشكل ثم تستدير وهذه قطع وبقايا زيادات ولكن في كل مرحلة أماكن وكأنها أماكن مضغ الأسنان تظهر في كل طور من الأطوار ثم تستدير في النهاية وفي هذه المرحلة بعدها تنشأ العظام هذه المضغة يا اخواني التي رأيناها قبل قليل كأنها تشريح.. هذه صورة الأجهزة قد تخلقت ولكن ليس في صورتها النهائية نحن نجد في هذه المنطقة شيئين: نجد بقعة واسعة هذه لم تتخلق كل هذه خلايا لم تتخلق.. وخلايا أخرى قد تخلقت وتخلقت منها جميع الأجهزة التي سيتكون منها جسم الانسان فالمضغة هنا في الحقيقة أصدق وصف لها أن فيها شيئا قد تخلق وفيها جزء لم يتخلق فأصدق وصف لها أنها مخلقة وغير مخلقة ولذلك جاء وصفها في القرآن بهذا الوصف «ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة» من قال لمحمد –صلى الله عليه وسلم–؟ هل كان عنده أجهزة تشريح وقياسات؟! هذه عبارة عما وصل الجنين في هذه المرحلة واحد سم.. يعني قريب من واحد سم.. انظروا واخد سم يعني ماذا؟.. هذا الكلام داخل واحد سم. الآن العظام تبدأ في الزحف على الجمجمة.. هذه العين. هذه الجمجمة «فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا» المؤمنون 14 وفي كثير من النقاش مع الدكاترة كنا نسألهم: أيهما الأول العظام أم اللحم؟ فكانوا يقولون لنا: هما معا في وقت واحد.. فلما كنا نطلب منهم مراجعة كتبهم فيعودون فيقولون: لا العظام ثم يسرعة يأتي بعده اللحم وفي ذلك قوله تعالى: «فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا» فكسونا العظام لحما. هذه صورة للعظام وهذا اللحم انظروا كيف يكسو ربنا سبحانه العظام لحما؟! هذا عندما ينتهي كساء العظام باللحم تبدأ مرحلة من المراحل.. أهم ما في هذه المرحلة أن الجنين ينمو.. ينشأ.. يترعرع جسم وبدنه ويكون أهلا لكي تسكن الروح هذه المرحلة.. فاذا توقفنا عند قوله سبحانه: أنشأناه وجدنا أن ينشأ بمعنى أسكنت فيه الروح وينشأ بمعنى نما الجسد وترعرع واذا بحثت في لغة العرب عن لفظ يدل على المعنيين: يدل على النمو ويدل على النشأة المحدثة لا تجد لفظا غير ينشأ فان نشأ يدل على النمو «انا أنشأناهن انشاء» الواقعة ويدل على الخلق وعلى الايجاد من العدم وفي هذه المرحلة يحدث شيئان: أما البدن فينمو ويترعرع وأما الروح فتنفخ وبهذا تتم النشأة الكاملة للانسان «ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ» المؤمنون 14

بعد خلق هذه المرحلة لا يوجد مخلوق في الوجود يشابه هذا الانسان لا يوجد حيوان ولا نبات ولا ملاك ولا جني ولا أرض ولاسماء ولا شهب ولا شيء في الكون مثل هذا الانسان المكون من مادة وروح ثم لا توجد صورة من بني آدم تشبه هذه الصورة لهذا المخلوق صورة خلق آخر «ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ» المؤمنون 14 خلقا آخر متميزا عن جميع أنواع الخلق من أبناء جنسه ومن غير أبناء جنسه «ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» أرأيتم الأطوار؟! أرأيتم المضغة؟! أرأيتم العظام؟! أرأيتم كساء اللحم للعظام؟! أرأيتم الانشاء ليصبح خلقا آخر؟! أرأيتم هذه الأطوار التي كانت محجوبة. اقرءوا معي بقية الأطوار في نفس الآية «ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ × ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ» المؤمنون.. صحيح ستموتون خذ 100 سنة اذا لم يأتك الموت في الطريق كيف؟! ان وصلت الى الـ 100 سنة؟ لا تصل الى المئة سنة الا اذا أخذت جزءا جزءا هات الأسنان 60 سنة خلعت له أسنانه لماذا؟ خلقت له أسنان لياكل.. يكفيك ما أكلت يا شيخ استعد توقف عن الأكل هات العيون ما أرى؟ أصلا خلقت لترى وتمشي وتروح أنت مشيت كثيرا ورحت وجئت.. الآن اقعد اقعد قد علم سعيك ويروح ويجيء.. فيميل ويضعف.. فاذا به لا يستطيع أن يمشي ولا يروح لماذا؟! ليس مطلوبا منك أنك تتحرك اقعد.. تهيأ للدار القادمة.. سمعي.. ارفع صوتك يا ولد ما أسمع.. أعطيت هذا السمع لتسمع الكلام.. وتتكلم الكلام والآن كفى انتهى الوقت المعطى لك! قد تكلمت كثيرا وسمعت كثيرا يكفي ما حصل! لم يعد لك مكان في الدنيا «ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ × ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ» المؤمنون المتكلم واحد المخبر واحد.. سياق واحد.. آية بعد آية في سورة واحدة ويوم ذاك سنرى بقية القصة كما رأينا مقدمة القصة.. سنرى بقية الأطوار كما رأينا بقية الأطوار فما هي الأطوار القادمة: حساب.. عرض.. جنة. نعم تريد أن تعرف أين ستكون؟ من الآن تستطيع أن تضع الجواب وتختار الجواب فنسأل الله التوفيق والسلام انظروا يا اخوة هذه صورتي وصورتك في الأسبوع الخامس.. صورة ابن آدم في الأسبوع الخامس.. أماهذه ففي الأسبوع السادس.. هذه الصورة جانبية في الأسبوع السادس.. الأسبوع السادس وهذه الصورة 42 يوما وصورة الانسان هكذا نراها بعد في الأسبوع السابع تأمل وقل: لا اله إلا الله.. «هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» آل عمران 6 هذا في الأسبوع الخامس وهذا في الأسبوع السابع ترى الفرق الآن.. أرأيتم العينين.. والأنف والشفتين والرأس قد فصل عن الجذع والأطراف تميزت عن سائر الجسد.. والأصابع بدأت الصورة.. بدأ التصوير في الأسبوع السابع.. وفي السادس بعد 42 يوما يقول الرسول– صلى الله عليه سلم–: «اذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها – بدأ التصوير – وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها».. ثم قال يارب أذكر أم أنثى بعد ذلك – الى الآن ما في أعضاء تناسلية بعد ذلك الأعضاء التناسلية.

■ منذ 60 عاما وصل العلم الحديث إلى إحدى الحقائق القرآنية المتعلقة بأطوار خلق الإنسان

■ البروفسور الأمريكي مارشال جونسون أشهر إسلامه بعد أن تأكدت له حقائق الإعجاز العلمي في القرآن في عالم الأجنة

المصدر «العلم طريق الإيمان» للشيخ عبدالمجيد الزنداني